سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان

م.د.عمر خليل حمدون الهاشمي
قسم علوم القران والتربية الإسلامية
كلية التربية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/١٢/٩ ..... **تاريخ قبول النشر**: ٢٠١٤/٢/٢٧

ملخص البحث:

التفسير عند البلاغيين ليس مجرد بيان للمعاني فحسب،بل هو محاولة للكشف عن أسرار إعجاز القران،ومن ثم بلاغته وبيانه،ولذا لاتتم عندالعلماء معرفة معانيه معرفة تامة ولاتكون إلا لمن أجاد علوم البلاغة فهما واستيعابا.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لسورة مباركة من سور القران الكريم وهي (سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان)،ليكون للباحث نصيب وشرف في خدمة كتاب الله العزيز.

Sorat AL_Feel.Rhetorical study according to sciences of the Meanigs and communique.

Lect. Dr. Omar khalil hamdoon
Department of Islamic The pressent study bases on Preliminary which contains
College of Education / Mosul University

Abstract:

The explanatino for scientists of Rhetorics is not merely astatement for the meanings but is alsoatrial to discover the miracles of al-Quran and its Communique and rhetoric.So the scientists can not obviously know all its meanings but this full knowledge can be found with such persons who had correctly understood the science of Rhetorics .

According to that,this study will deal with one sura which is ((surat AL-feel Rhetorical study according to the meaning and communique sciences)) so that the researcher can serve with honour the book oF Allah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم،وبعد:

فان الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم قد سطَّر فيه العلماء –قديمًا وحديثًا–كتباً، وألّفوا فيه وأبدعوا، لكن مع كل هذا سيبقى القرآن غضًّا طريًّا، يكشف كلَّ يوم عن جديد من أسرار بيانه لمن شاء الله من عباده، ويفتح الله لأهل كل عصر من أبواب البيان فيه ما يتناسب مع ما وصلوا إليه في مسيرة الحياة، فعطاءُ القرآن في هذه الناحية عطاءٌ متجدد.

والتفسير عند البلاغيين ليس مجرد بيان للمعاني فحسب،بل هو محاولة الكشف عن أسرار إعجاز القران،ومن ثم بلاغته وبيانه ولذا لاتتم عندهم معرفة معانيه معرفة تامة ولاتكون إلا لمن أجاد علوم البلاغة فهما واستيعابا.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لسورة مباركة من سور القران الكريم وهي (سورة الفيل دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان)،ليكون للباحث نصيب وشرف في خدمة كتابة الله العزيز مبتغيا الاجر والثواب في آخرته وطالبا التوفيق والسدادفي دنياه،والله من وراء القصد.

التمهيد
سورة الفيل

۞ اسماؤها

وردت تسميتها في كلام بعض السلف بسورة (ألم تر)فقد روي عن عمرو بن ميمون انه قال: صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرأ في الركعة الثانية:﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الفيل: ١ و﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ قريش: ١[1] ،وكذلك عنونها البخاري[2]،وسميت في جميع المصاحف وكتب التفسير: سورة الفيل[3].

۞ مرحلة نزول السورة وعدد آياتها

هي مكية بالاتفاق،وقد عدت التاسعة عشرة في ترتيب نزول السور لانها نزلت بعد سورة :﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ الكافرون: ١ وقبل سورة الفلق. وقيل: قبل سورة قريش لقول الأخفش إن قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ قريش: ١ متعلق بقوله:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ الفيل: ٥ ، ولأن أبي بن كعب جعلها وسورة قريش سورة واحدة في مصحفه ولم يفصل بينهما بالبسملة ولخبر عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب المذكور آنفا،روى أن عمر بن الخطاب قرأ مرة في المغرب في الركعة الثانية سورة الفيل وسورة قريش، أي:ولم يكن الصحابة يقرأون في الركعة من صلاة الفرض سورتين لأن السنة قراءة الفاتحة وسورة فدل أنهما عنده سورة واحدة. ويجوز أن تكون سورة قريش نزلت بعد

---

(1) ينظر:الجامع لأحكام القران،القرطبي:٢٠/ ٢٠٠.

(2)كتاب التفسير،باب تفسير سورة(ألم تر):٤/١٨٩٨

(3)التحريروالتنوير ،ابن عاشور:٣٠/ ٥٤٣.

سورة الفلق وألحقت بسورة الفيل، فلا يتم الاحتجاج بما في مصحف أبي بن كعب ولا بما رواه عمرو بن ميمون.
وآيها خمس[1].

❁ مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر الحق سبحانه وتعالى في سورة الهمزة عذاب الكفار في الآخرة، أخبر في هذه السورة عذاب ناس منهم في الدنيا[2].

❁ المحاور التي تناولتها السورة

تناولت السورة عدة محاور ابرزها[3]:
١- التذكير بأن الكعبة حرم الله ،وأن الله حماه ممن أرادوا بها سوءاً وأظهر غضبه عليهم فعذبهم لأنهم ظلموا بطمعهم في هدم مسجد إبراهيمعليه السلام وهو عندهم في كتابهم.
٢- تنبيه قريش وتذكيرهم بما ظهر من كرامة النبيﷺ عند الله؛إذ أهلك أصحاب الفيل في عام ولادته.
٣- تثبيت النبي ﷺ بأن الله يدفع عنه كيد المشركين،فإن الذي دفع كيد من يكيد لبيته لأحق بأن يدفع كيد من يكيد لرسوله صلى الله عليه وسلم ودينه ويشعر بهذا قوله:﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾[الفيل: ٢] .
٤- التذكير بأن الله غالب على أمره، وأن لا تغر المشركين قوتهم ووفرة عددهم ،ولا يوهن النبي ﷺ تألب قبائلهم عليه فقد أهلك الله من هو أشد منهم قوة وأكثر جمعاً.
ولم يتكرر في القرآن ذكر إهلاك أصحاب الفيل خلافاً لقصص غيرهم من الأمم لوجهين: الاول :إن إهلاك أصحاب الفيل لم يكن لأجل تكذيب رسول من الله.
الثاني:أن لا يتخذ منه المشركون غروراً بمكانة لهم عند الله، كغرورهم بقولهم المحكي في قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٩، وقوله:﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأنفال: ٣٤.

المبحث الأول:علم المعاني

وتضمن هذا المبحث عدة فنون من علم المعاني،وقد رتبناها حسب ورودها في السورة الكريمة:

أولا: الاستفهام :

الاستفهام هو ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة))[4]، إلاَّ أن لفظ الاستفهام في القرآن إنما يقع على أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل، فيستفهم عنه

([1])المصدر السابق:٣٠/ ٥٤٣.
([2])البحر المحيط :ابو حيان الاندلسي:١٠/ ٥٤٣.
([3])التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٤.
([4]) علم المعاني،د.بسيوني عبدالفتاح فيود:٣٠٥،وينظر:معجم المصطلحات البلاغية،د.احمد مطلوب : ١٨١/١.

نفسه تخبره به، إذ قد وضعه الله عندها، فالقران يستفهم ليقرِّرَ ويذكرَ أن المخاطب قد علم حق ذلك الشيء، فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القران وهو في كلام البشر مختلف[١].

وأدواته: الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم،وأي[٢]،وكل أداة من هذه الأدوات يسال بها عن شيء معين ،وهي أسماء ما عدا الهمزة وهل فهما حرفان ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأدوات لها حق صدارة الجملة المستفهم عنها.

وقد ورد أسلوب الاستفهام في ثلاثة مواضع من السورة :

١- قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾

وهو استفهام تقريري ،وكثيراً ما يكون على نفي المقرر بإثباته للثقة بأن المقرر لا يسعه إلا إثبات المنفي،والاستفهام التقريري هنا مجاز بعلاقة اللزوم وهو مجاز كثر استعماله في كلامهم فصار كالحقيقة لشهرته. وعليه فالتقرير مستعمل مجازا في التكريم إشارة إلى أن ذلك كان إرهاصا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون من باب قوله:﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾ البلد: ١ [٣]،ومن المفسرين من ذهب إلى أن الاستفهام في قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ خرج لمعنى التعجب[٤]((أي عجّب الله نبيه من كفر العرب وقد شاهدت هذه العظمة من آيات الله والمعنى إنك رأيت آثار صنع الله بالحبشة وسمعت الأخبار به متواتراً فقامت لك مقام المشاهدة)) [٥]

يحتمل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ معنيين: أحدهما: ألم تُخْبَرْ، والثاني: ألم تَعْلَم[٦]،فالمراد ((من الرؤية العلم والتذكير، وهو إشارة إلى أن الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضروريا مساويا في القوة والجلاء للرؤية، ولهذا السبب قال لغيره على سبيل الذم: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ۝٣١ ﴾ يس: ٣١)) [٧].

٢- قوله تعالى:﴿كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾

استفهام توبيخي [٨]،وجاءت كيف دون غيره من أسماء الاستفهام أو الموصول فلم يقل: ألم تر ما فعل ربك، أو الذي فعل ربك،((لان السؤال بـ(ما)عن الجنس وعن الماهية والسؤال بـ(كيف)عن الحال والمراد هنا تذكير الحال التي وقعت في تلك القصة ولذا اختير(كيف) على (ما))) [٩] وللدلالة على حالة عجيبة يستحضرها من يعلم تفصيل القصة[١٠]،لان من المعلوم ان التذكير والوعظ يكون

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القران،الزركشي :٥١٥-٥١٦، والمعاني الثانية في الأسلوب القرآني، د. فتحي احمد عامر : ٣٦٥.

(٢) جواهر البلاغة،احمد الهاشمي : ٧٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٤.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير،ابن الجوزي:٤/ ٤٩٠.

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل،النسفي:٣/ ٦٨٠.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير:٤/ ٤٩٠.

(٧) مفاتيح الغيب،الرازي:٣٢/ ٢٨٩.

(٨) ينظر: اسلوب الاستفهام في القران الكريم غرضه-اعرابه،عبدالكريم محمود يوسف:١٦٩.

(٩) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي،القونوي:٢٠/٤٣٦.

(١٠) ينظر: التحرير والتنوير : ٣٠/ ٥٤٥.

برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ ﴾ ق: ٦[1]

وفضلا عن ان هذه الواقعة كانت دالة على قدرة الصانع وعلمه وحكمته، فانها تدل على شرف سيدنا محمد ﷺ ، لكونها جاءت تأسيسا لنبوته وإرهاصا لها[2]

والخطاب للنبي ﷺ كما يقتضيه قوله: ﴿ رَبُّكَ ﴾وهو شبيه بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ الضحى: ٦ ،وقوله: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ ﴾ البلد: ١ - ٢.

٣- قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ﴾

الاستفهام هنا تقريري أي:قد جعل وفيه ايضا ايعاد المشركين بالهلاك اذا لم يعودوا الى رشدهم[3].

ثانيا:التعريف:

هو كل اسم((يَدُلُّ على مُعَيَّن مُمَيَّزٍ عن سائر الأفراد أو الجموع المشاركة له في الصفات العامة المشتركة))[4]،والتعريف إما أن يكون بالإضمار، وإمّا بالعلمية، وإما بالاشارة، وإمّا بالموصولية، وإمّا بأل، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالنداء[5]،وسنقصر حديثنا على ما ورد منها في السورة الكريمة،وقد ورد التعريف بالاضافة في ثلاثة مواضع ،ولتعريف المسند إليه بالإضافة لمزايا كثيرة،تطلب من مظانها[6].

١- في قوله:﴿ رَبُّكَ ﴾ فقد أوثر لفظ (ربك) دون غيره لأن مدلول هذا الفعل يعم أعمالا كثيرة لا يدل عليها غيره[7]،كما ان الاضافة تفيد تعظيم المضاف وتفخيمه[8] واضيفت كلمة(رب) الى ضمير الخطاب الموجه اليه صلى الله عليه وسلم فقال: ربك،لان اهل مكة لما شاهدوا هذا الانتقام ثم لم يتركوا عبادة الأوثان والنبي ﷺ لم يشاهدها لكنه اعترف بالشكر والطاعة، فكانه ﷺ هو الذي راى ذلك الانتقام ولذا لم يخاطبهم الله واختاره من بينهم في خطابه فقال: ربك، أي أنا لك ولست لهم بل عليهم وايضا في هذه الاضافة تعظيم وتشريف للنبيﷺ لانها كانت قبل مقدمهﷺ فكأن الله ﷻ يقول لهﷺ فأنا كنت مربيا لك قبل قومك، فكيف أترك تربيتك بعد ظهورك، ففيه بشارة له عليه السلام بأنه سيظفر [9]،فالاضافة هنا افادة تعظيم شأن المضاف إليه.

---

(١) ينظر: حاشية الشهاب،الشهاب :٥٦٦/٩.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: الاستفهام البلاغي في القران الحكيم،د.عبدالعظيم ابراهيم المطعني:٣٩٢/٤.

(٤) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،الميداني:١/ ٣٩٧.

(٥) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ١٠٨.

(٦) ينظر: المصدر السابق: ١١٨،وعلوم البلاغة البيان، المعاني، البديع،المراغي:١٢١.

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٨٩،والتحرير والتنوير: ٣٠/ ٥٤٥.

(٨) ينظر:بلاغة الكلمة والجملة والجمل،منير سلطان:٦٤.

(٩)ينظر: مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٩٠،والبحر المحيط:٥١٢/٨.

٢- في قوله:﴿ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ فقد أضيف (الأصحاب) إلى(الفيل) وتكمن بلاغة هذه الإضافة في أنها افادت معنى الاستهزاء والتهكم بهم (أي ابرهة وجيشه)وايضا في استعمال كلمة(الاصحاب) فلم يقل: أرباب الفيل أو ملاك الفيل ((لأن الصاحب يكون من الجنس، فقوله: بأصحاب الفيل يدل على أن أولئك الأقوام كانوا من جنس الفيل في البهيمية وعدم الفهم والعقل، بل فيه لطيفة وهي: أنه إذا حصلت المصاحبة بين شخصين فيقال: للأدون إنه صاحب الأعلى، ولا يقال للأعلى إنه صاحب الأدون، ولذلك يقال: لمن صحب الرسول عليه السلام: إنهم الصحابة، فقوله: بأصحاب الفيل يدل على أن أولئك الأقوام كانوا أقل حالاً وأدون منزلة من الفيل، وهو المراد من قوله تعالى: بل هم أضل [الأعراف: ١٧٩] ومما يؤكد ذلك أنهم كلما وجهوا الفيل إلى جهة الكعبة كان يتحول عنه ويفر عنه، كأنه كان يقول: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عزمي حميد فلا أتركه وهم ما كانوا يتركون تلك العزيمة الردية فدل ذلك على أن الفيل كان أحسن حالا منهم)) [١].

٣- قوله:﴿ كَيۡدَهُمۡ ﴾

الكَيْدُ((ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر، وكذلك الاستدراج والمكر، ويكون بعض ذلك محمودا، قال:﴿ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ ﴾ يوسف: ٧٦ وقوله:﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ١٨٣ ﴾ الأعراف: ١٨٣)) [٢]،وسمى القران ما كان يريده ابرهة كيدا مع ان أمره كان ظاهرا، فإنه كان يصرح أنه يهدم البيت لان الذي كان في قلبه شر مما كان أظهره، لأنه كان يضمر الحسد للعرب، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة منهم ومن بلدهم إلى نفسه وإلى بلدته،ويمكن ايضا انه سمى حربهم كيدا لأنه عمل ظاهره الغضب من فعل الكناني الذي قعد في القليس. وإنما هو تعلة تعللوا بها لإيجاد سبب لحرب أهل مكة وهدم الكعبة لينصرف العرب إلى حج القليس في صنعاء فيتنصروا.

أو أريد بكيدهم بناؤهم القليس مظهرين أنهم بنوا كنيسة وهم يريدون أن يبطلوا الحج إلى الكعبة ويصرفوا العرب إلى صنعاء، واضيف الكيد اليهم لوقوعه مطابقا لإرادتهم واختيارهم[٣].

ثالثا ـ التنكير

النكرة هي((ما شاع في جنسه دون ان يدل على معين))[٤]،ويقال ان((أول من فتق أكمام زهاره صاحب "الكشاف" وتبعه من جاء بعده من علماء البيان))[٥]،والتنكير لاداة له سوى ان يخلى اللفظ من ادوات التعريف والاصل في الكلمة التنكير لانه مطلق ثم يأتي التعريف ليحصره في العلمية والاحاطة بحدوده ومعرفة كنهه على وجه التحديد[٦]،وياتي تنكير المسند اليه والمسند وغيرهما

---

(١) مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٩٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن،الاصفهاني:٧٢٨.

(٣) مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٩١.

(٤) أساليب البيان،د.فضل حسن عباس:١٦٣.

(٥) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع:١٠٧.

(٦) ينظر:بلاغة الكلمة والجملة والجمل:٦٦.

لاغراض متعددة تطلب من مظانها[1]،وهذه ((الاغراض التي تستفاد والتي يقولون التنكير يدل عليها –انما تستفاد من السياق لا من التنكير وحده ،السياق هو الذي يدلك على المراد من هذا التنكير))[2].

وقد ورد اسلوب التنكير في موضع واحد من هذه السورة المباركة وهو قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ ﴾.

فقد جاءت كلمة﴿ طَيْرًا ﴾ نكرة وقد اختلف العلماء في المعنى الذي أفاده هذا التنكير على ثلاثة اقوال:

١. ان تنكيرها((للنوعية لأنه نوع لم يكن معروفا عند العرب،وقد اختلف القصاصون في صفته اختلافا خياليا. والصحيح ما روي عن عائشة: أنها أشبه شيء بالخطاطيف، وعن غيرها أنها تشبه الوطواط))[3].

٢. ان تنكيرها((للتحقير فإنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر))[4]

٣. ان تنكيرها((للتفخيم كأنه يقول: طيرا وأي طير ترمي بحجارة صغيرة فلا تخطئ المقتل))[5].

رابعا- البيان بعد الإجمال

وهو((ان يجمل المعنى ويبهم ثم يفصل ويبين فيبدو في صورتين مختلفتين وعندئذ يقع في النفس اطيب موقع ويتمكن لديها افضل تمكن لان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تطلعت النفس وتشوقت الى معرفته على التفصيل والايضاح فعندما ياتي هذا التفصيل وذاك الايضاح يكون اشد وقعا واقوى اثرا لانه جاء والنفس عنه تبحث واليه تتطلع وهم يقولون ان الشيء اذا نيل بعد بعد طلب ومشقة وبحث وتنقيب يكون اوقع في النفس واشد تاثيرا ويحدث لها بالوقوف عليه لذة ومتعة))[6]،وقد ورد هذا الاسلوب في موضع واحد وهو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ﴾ وهو بيان وتفصيل لما في جملة﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الفيل: ١من الإجمال[7].

---

(1) ينظر:علوم البلاغةالبيان، المعاني، البديع:١٠٧–١٠٨،والمعاني في ضوء اساليب القران، د. عبد الفتاح لاشين:٢٤٥–٢٤٨،وعلم المعاني ،بسيوني عبدالفتاح فيود:١٠٧–١١٢و١٥٢،والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:١/٤٠٠–٤٠٩.

(2) أساليب البيان:١٦٣.

(3) التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٩.

(4) مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٩٠

(5) المصدر السابق:٣٢/ ٢٩٠.

(6) علم المعاني،د،بسيوني عبدالفتاح فيود:٤١٠–٤١١،وينظر:معجم المصطلحات البلاغية:٢٢٨/١.

(7) ينظر:تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان،النسابوري:٥٦٧/٦،والتحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٨.

خامسا-الوصل

الفصل في اللغة القطع والوصل خلاف الفصل ويعني وصل الشيء بالشيء[١]. والوصل في البلاغة عطف قسم من الجمل على قسم ، والفصل تركهُ[٢].

وقد ورد الوصل في موضع واحد من السورة الكريمة وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ الفيل: ٣ التي يجوز أن تكون معطوفة على جملة﴿ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الفيل: ١ ، أي وكيف أرسل عليهم طيرا من صفتها كيت وكيت، فبعد أن وقع التقرير على ما فعل الله بهم من تضليل كيدهم عطف عليه تقرير بعلم ما سلط عليهم من العقاب على كيدهم تذكيرا بما حل بهم من نقمة الله تعالى، لقصدهم تخريب الكعبة، فذلك من عناية الله ببيته لإظهار توطئته لبعثة رسوله ﷺ بدينه في ذلك البلد، إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام ، فكما كان إرسال الطير عليهم من أسباب تضليل كيدهم، كان فيه جزاء لهم، ليعلموا أن الله مانع بيته وعليه تكون جملة : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ معترضة بين الجملتين المتعاطفتين [٣]،ويجوز أن تكون معطوفة على جملة ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ فيكون داخلا في حيز التقرير الثاني بأن الله جعل كيدهم في تضليل، وخص ذلك بالذكر لجمعه بين كونه مبطلا لكيدهم وكونه عقوبة لهم، ومجيئه بلفظ الماضي باعتبار أن المضارع في قوله: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ قلب زمانه إلى المضي لدخول حرف لم ، فكأنه قيل: أليس جعل كيدهم في تضليل[٤].

سادسا-الاعتراض

وهو((أنْ يُؤتَى في أثْنَاءِ الكلام أو بين كلاَميْن متَّصِلَيْن في معناهما بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة بلاغيّة سِوَى دفع الإيهام))[٥] ،ويؤتي بالاعتراض لدواعٍ بلاغية تطلب من مظانها[٦].

وهذا الاسلوب يحتمل وروده في هذه السور المباركة على احتمال ان قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ معطوف على جملة﴿ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الفيل: ١، فتكون جملة :﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ معترضة بين الجملتين المتعاطفتين [٧]،وبلاغة الاعتراض في الاية الكريمة تكمن في تحريك ذهن المتلقي واثارة انتباهه عند قطع الاتصال المعهود في الجملة بجملة اخرى وهو بهذا الاعتراض يثير انتباه المتلقي ويشد ذهنه، فضلا عما يحققه من تشويق للعنصر المتاخر

---

[١] لسان العرب:١١/ ٥٢١،مادة (فصل).

[٢] ينظر:الايضاح،القزويني: ٢٤٦/١ ، والتلخيص، القزويني:١٧٥ .

[٣] ينظر: التحرير والتنوير :٣٠/ ٥٤٩.

[٤] ينظر:المصدر السابق:٣٠/ ٥٤٩.

[٥]البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٢/٨٠.

[٦]ينظر:علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع:١٦٥،والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٢/٨٠-٨١ ،وبلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني،د.توفيق الفيل:٢٦٥-٢٦٨.

[٧] ينظر:التحرير والتنوير :٣٠/ ٥٤٩.

بسببه[١]،وهذا مبني على ان زيادة في مبنى الجملة لابد ان يقابل بزيادة في دلالتها وهذا التناسب والتقابل يمثل القيمة البلاغية التي تعطي للجملة بعدا دلاليا،لايمكن الحصول عليه اذا سقط الاعتراض منه[٢].

سابعا- الاخبار بالجملة الفعلية المضارعية

تدل الجملة الفعلية المضارعية على تجدد الفعل وعلى وقوعه جزءا فجزءا[٣].

ومن استعمالات القران الكريم الإتيان بالمضارع وهو في المعنى ماضٍ أو يأتي بالفعل الماضي وهو في المعنى مستقبل، وما ذاك إلاَّ لنكتة بلاغية وقيمة تصويرية مما يعد من مميزات الأسلوب القرآني، فالإخبار بالفعل المستقبل عن الماضي الغرض منه تبين هيئة الفعل واستحضار صورته في الذهن وكأن السامع يشاهدها، وأما الغرض من الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل هو الدلالة على تحقق إيجاد الفعل الذي لم يوجد بعد[٤].

ومما ورد من الأسلوب في السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿ تَرۡمِيهِم ﴾فقد ((جيء بصيغة المضارع لاستحضار الحالة بحيث تخيل للسامع كالحادثة في زمن الحال ومنه قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩ ﴾ فاطر: ٩))[٥].

ثامنا-الاستئناف البياني

وهو احد المواضع الخمسة للفصل ،ويطلقون عليه (شبه كمال الاتصال)وهو((ان تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الجملة الاولى فتفصل الثانية عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال))[٦].

وقد ورد هذا الاسلوب في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ ﴾فقد جاءت مفصولة عما قبلها ؛لان الحق ﷻ لما اخبر انه ارسل عليهم طيرا ابابيل ((تشوف السامع إلى فعل الطير بهم، قال مستأنفاً:﴿ تَرۡمِيهِم ﴾))[٧]،وكان اهلاكهم بالحجارة لانهم ارادوا هدم الكعبة[٨].

---

[١] ينظر:نحو منهج جديد في البلاغة والنقد،د.سناء حميد البياتي:٥٣.

[٢] ينظر:الجملة الاعتراضية في القران الكريم،طلال يحيى ابراهيم الطوبجي،اداب الرافدين ،العدد٢٥/١٩٩٣: ٢١٨.

[٣] ينظر:مفتاح العلوم،السكاكي: ١٠٤، والتبيان في علم البيان، الزملكاني : ٤٩.

[٤] ينظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير : ٢/١٨٩-١٩٠.

[٥] التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٥٠،وينظر:حاشية الشهاب :٩/٥٦٨.

[٦] المعاني في ضوء أساليب القران:٣٣٣-٣٣٤.

[٧]نظم الدرر،البقاعي:٨/٥٣١.

[٨]ينظر:حاشية الشهاب :٩/٥٦٨،والفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ،الجمل:٨/٤٢٨.

المبحث الثاني: علم البيان

وتضمن هذا المبحث عدة فنون من علم البيان،وقد رتبناها حسب ورودها في السورة الكريمة:

اولا: المجاز المرسل

هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح بعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي[١].

وسمى مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل بعلاقات كثيرة بخلاف الاستعارة فإنها جاءت بعلاقة واحدة وهي المشابهة[٢].

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة،وسنقتصر في هذا المبحث على ما ورد منها في السورة الكريمة أما البقية فتطلب من مظانها[٣]

١- الملزومية: وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر[٤]، نحو، ملأت الشمس المكان أي: الضوء. وقد وردت هذه العلاقة في موضع واحد من السورة الكريمة في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾ الفيل: ١ .

فالاستفهام في الاية الكريمة كما ذكرنا انفا انه للتقرير وفيه مجاز بعلاقة اللزوم وهو مجاز كثر استعماله في كلامهم فصار كالحقيقة لشهرته،وعليه فالتقرير مستعمل مجازا في التكريم إشارة إلى أن ذلك كان إرهاصا للنبيﷺ فيكون من باب قوله:﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ البلد: ١ - ٢ [٥].

٢- اللازمية : وهي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر[٦]، نحو طلع الضوء أي: الشمس.

وورد هذا المجاز في قوله تعالى :﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾معنى حرف الظرف(في) كما يقال: سعي فلان في ضلال، أي سعيهم كان قد ظهر لكل عاقل أنه كان ضلالاً وخطأ[٧]. والتضليل: جعل الغير ضالا، أي لا يهتدي لمراده وهو هنا مجاز في الإبطال وعدم نوال المقصود لأن ضلال الطريق عدم وصول السائر،وظرفية الكيد في التضليل مجازية، استعير حرف الظرفية لمعنى المصاحبة

---

(١) ينظر: التلخيص :٢٩٥، ومختصر المعاني، التفتازاني : ٣٢٢-٣٢٤، وجواهر البلاغة : ٢٥٤.

(٢) ينظر: حاشية الدسوقي على المطول : ٢٩/٤.

(٣) المثل السائر : ٨٨/٢-٩٦،وينظر: التلخيص ٢٩٦-٢٩٩، وعروس الأفراح : ٤٣/٤،والمزهر في علوم اللغة، السيوطي : ٣٦٠/٣٥٩.

(٤) ينظر: علوم البلاغة : ٢٩٩.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٤.

(٦) المصدر السابق: ٢٩٩.

(٧)مفاتيح الغيب :٣٢/ ٢٩١.

الشديدة[١]، أي أبطل كيدهم بتضليل، أي مصاحبا للتضليل لا يفارقه، والمعنى: أنه أبطله إبطالا شديدا إذ لم ينتفعوا بقوتهم مع ضعف أهل مكة وقلة عددهم،وهذا كقوله تعالى:﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ غافر: ٣٧ أي ضياع وتلف، وقد شمل تضليل كيدهم جميع ما حل بهم من أسباب الخيبة وسوء المنقلب[٢].

ثانيا:التعريض

هو ((ما سيق لأجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشاراً به إلى أخر يقال نظر إليه بعرض وجهه أي جانبه))[٣]، مثال ذلك قولك عند المؤذي(أنا لست بمؤذ للناس) فمعناه نفي أذاك للناس وبدلالة السياق فانه تعريض بمن تكلمت عنده بأنه مؤذٍ لهم[٤].

ويتميز التعريض بان العرب "تستعمله في كلامها كثيرا فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء"[٥].

وقد ورد هذا الاسلوب في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ففي الاية الكريمة((تعريض بكفران قريش نعمة عظيمة من نعم الله عليهم إذ لم يزالوا يعبدون غيره))[٦].

ثالثا:الاستعارة

وهي عبارة عن ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظاً وتقديراً أو جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه[٧].

وتُعَدُّ الاستعارةُ من أوصاف الفصاحة والبلاغة وتحقق الغرض الذي يريده المخاطب من جملة الخطاب كشرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيهن فضلاً عن جذب انتباه السامع إلى الخبر الملقى إليه ولولا

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٨.

(٢) ينظر: المصدر السابق:٣٠/ ٥٤٩.

(٣) ينظر: معترك الأقران،السيوطي : ٢٩٢/١.

(٤) ينظر: في علم البيان، د. عبد الرزاق ابو زيد زايد: ٢٥٨.

(٥) تأويل مشكل القران، ابن قتيبة : ٢٦٣.

(٦)التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٥.

(٧) ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي : ١١٦، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين الحلبي : ١٢٦، ونهاية الارب في فنون الأدب، النويري : ٤٩/٧.

أن الاستعارة متضمنة ما لا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً[١]،قال عبدالقاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)في الاستعارة:((إن شئت أرتك المعانيَ اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جُسِّمت حتى رأتها العيون)) [٢]،وقد ورد نوعان من الاستعارة في السورة الكريمة هما :

١ـ الاستعارة المكنية:

وهي الاستعارة التي حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه [٣]،وقد وردت في موضعين هما:

أ- قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ ﴾

في احد الاحتمالين اللذين ذكرهما المفسرون في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ)) فالرؤية((يجوز أن تكون مجازية مستعارة للعلم البالغ من اليقين حد الأمر المرئي لتواتر ما فعل الله بأصحاب الفيل بين أهل مكة وبقاء بعض آثار ذلك يشاهدونه)) [٤]وتكمن بلاغة الاستعارة المكنية في((أنّ أنْس النفوس موقوفٌ على أن تُخرجها من خفيٍّ إلى جليٍّ)) [٥].

ب- قوله تعالى: ﴿ سِجِّيلٍ ﴾

وقد ذكر المفسرون ان في﴿ سِجِّيلٍ ﴾ أربعة أقوال[٦]:

١- من طين متحجرة.

٢-من السجل وهو الدلو الكبير.

٣- من الاسجال وهو الارسال.

٤-من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون.

وعلى القول الثاني يكون في قوله﴿سِجِّيلٍ ﴾استعارة مكنية تخيلية بتشبيه الحجارة المتتابعة الكثيرة بالماء الذي يصب من الدلو كقوله تعالى:﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾الفجر:١٣[٧].

---

(١) تحرير التحبير، ابن أبي الاصبع المصري : ٩٨.

(٢) اسرار البلاغة،الجرجاني:٤٣.

(٣) المصدر السابق : ٣٢١.

(٤)التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٥.

(٥) اسرار البلاغة:١٢١.

(٦)ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:٥/ ٣٣٩.

(٧)ينظر:حاشية الشهاب :٥٦٩/٩.

٢ـ الاستعارة التصريحية التبعية

وهي الاستعارة التي يكون (المستعار) فيها فعلاً أو اسم فعل أو اسماً مشتقاً أو اسماً مبهماً أو حرفاً[١].

وقد وردت هذه الاستعارة في قوله تعالى: ((فِي تَضْلِيلٍ)) فظرفية((الكيد في التضليل مجازية، استعير حرف الظرفية لمعنى المصاحبة)) [٢]،أي أبطل كيدهم بتضليل، أي مصاحبا للتضليل لا يفارقه، والمعنى: أنه أبطله إبطالا شديدا إذ لم ينتفعوا بقوتهم مع ضعف أهل مكة وقلة عددهم. وهذا كقوله تعالى:﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ غافر: ٣٧ أي ضياع وتلف، وقد شمل تضليل كيدهم جميع ما حل بهم من أسباب الخيبة وسوء المنقلب[٣]،فهم كادوا البيت أولا ببناء (القليس) وأرادوا أن يفتتحوا أمره بصرف وجوه الحاج إليه، فضلل كيدهم بإيقاع الحريق فيه، ثم كادو البيت ثانيا بإرادة هدمه فضلل بإرسال الطير عليهم[٤].

رابعا:الكناية

هي عبارة عن "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز أرادته معه"[٥]، والفارق بين المجاز والكناية أن في الكناية قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي بخلاف المجاز[٦]،وسنقصر حديثنا على ماورد منها في السورة الكريمة وهي:

-**<u>كناية الإيماء:</u>** وهي الكتابة التي قلت وسائطها مع وضوح اللزوم [٧]،وقد وردت هذه الكناية في موضعين:

الاول:قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ ﴾

فقد((عبر عن العلم بالرؤية للايماء الى ان الخبر بهذا القصص متواتر مستفيض فالعلم به مساو في قوة الثبوت مع الوضوح للعلم الناشيء عن الرؤية والمشاهدة)) [٨]

الثاني: ((رَبُّكَ))

فقد جيء في تعريف الله سبحانه بوصف (رب) مضافا إلى ضمير النبي ﷺ ،إيماءاً إلى أن المقصود من التذكير بهذه القصة تكريم النبيﷺ إرهاصا لنبوته إذ كان ذلك عام مولده[١].

---

(١)ينظر: نظرات في علم البيان : ٢١٥.

(٢)التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق:٣٠/ ٥٤٩.

(٤) مفاتيح الغيب:٣٢/ ٢٩١.

(٥) التلخيص : ٣٣٧،وينظر: المطول على التلخيص : ٤٠٧.

(٦) ينظر: جواهر البلاغة هامش : ٢٥٣-٢٥٤.

(٧) ينظر: المصدر السابق : ٣٦٥.

(٨) تفسير الروح والريحان،الهرري:٣٢/٣٣٣.

خامسا: التشبيه

هو "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة في الأسد والنور في الشمس"[٢].

والفائدة من التشبيه في الكلام هي" انك إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه وذلك أُوكد في طريق الترغيب فيه أو التنفير عنه، ألا ترى انك إذا شبهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالاً حسناً يدعو إلى الترغيب فيها وكذلك إذا شبهتها بصورة أقبح منها كان ذلك مثبتاً في النفس خيالاً قبيحاً يدعو إلى التغيير عنها وهذا لا نزاع فيه"[٣].

وقد قسم البلاغيون التشبيه إلى أقسام كثيرة باعتبارات مختلفة، وسنقصر الحديث على ما ورد من هذه الأقسام في السورة الكريمة.

١ـ التشبيه البليغ

هو "ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه والأداة"[٤]، ويُعَدُّ أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة وذلك لما فيه من ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به ولما فيه من الإيجاز الناتج عن حذف الأداة ووجه الشبه[٥]، وأيضاً "لان الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه كان نيله أحلى وموقعه من النفس ألطف وبالمسرة أولى"[٦].

وقد ورد هذا التشبيه في قوله تعالى: ((طَيْرًا أَبَابِيلَ)) قال الزمخشري (ت٥٣٧هـ):((أَبابِيلَ حزائق، الواحدة: إبالة. وفي أمثالهم: ضغث على إبالة، وهي: الحزمة الكبيرة، شبهت الحزقة من الطير في تضامّها بالإبالة))[٧]،وعلى هذا يكون وصف الطير بأبابيل تشبيها بليغا[٨]،ووجه الشبه المحذوف هو في تضامها[٩].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٤٥- ٥٤٦.

(٢) ينظر: النكت في إعجاز القران، الرماني : ٨٥،والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ابن رشيق القيرواني : ١٩٤/١، وحسن التوسل في صناعة الترسل: ١٠٦.

(٣) المثل السائر : ١٢٤/٢.

(٤) علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: ٢٧٧.

(٥) ينظر: في علم البيان : ٦٣.

(٦) الإيضاح : ٢٥٩/٢.

(٧) تفسير الكشاف،الزمخشري:٧٩٩/٤.

(٨)التحرير والتنوير :٣٠/ ٥٥٠.

(٩)أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٥/ ٣٣٩.

٢ـالتشبيه المرسل المجمل

التشبيه المرسل:وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه،والتشبيه المجمل وهو ما حذف منه وجه الشبه[١].

وقد ورد هذا التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾،فقد((وشبهوا بورق الزرع إذا أكل، أى:وقع فيه الأكال: وهو أن يأكله الدود. أو بتبن أكلته الدواب وراثته، ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن، كقوله كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ أو أريد: أكل حبه فبقى صفرا منه)) [٢] فهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس[٣]،وهذا التشبيه ((تمثيل لحال أصحاب الفيل بعد تلك النضرة والقوة كيف صاروا متساقطين على الأرض هالكين))[٤].

([١])ينظر: شرح رسالة الدردير في علم البيان، احمد الدردير : ٥٧، وصناعة الكتابة،د.رفيق خليل عطوي:٢٣،واساليب البيان:٢٤٦.

([٢])الكشاف:٤/٧٩٩.

([٣]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي:٣٠/ ٤٠٨.

([٤])التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٥١.

الخاتمة

وبعد ماسطر القلم ماوقف عليه البحث من فنون بلاغية–في علمي المعاني والبيان– في هذه السورة المباركة وكشف عن جزء يسير من الاسرار البلاغية لهذا الكتاب العظيم ،نقف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتي يمكن لنا أن نجملها بالاتي:

أولا- علم المعاني ورد في السورة في ثمانية أساليب هي:

١- الاستفهام ورد في ثلاثة مواضع من السورة الكريمة.
٢- التعريف بالاضافة ورد في ثلاثة مواضع.
٣- اسلوب التنكير ورد في موضع واحد .
٤- البيان بعد الإجمال ورد هذا في موضع واحد.
٥- الوصل ورد في موضع واحد .
٦- الاعتراض ورد في موضع واحد.
٧- الاخبار بالجملة الفعلية المضارعية ورد في موضع واحد.
٨- الاستئناف البياني ورد في موضع واحد.

ثانيا- علم البيان ورد في السورة في خمسة اساليب هي:

١- المجاز المرسل ورد بعلاقتين هما:الملزومية ،واللازمية.
٢- التعريض ورد في موضع واحد.
٣- الاستعارة وردت بنوعيها:المكنية وقد وردت في موضعين ،والتصريحية التبعية ووردت في موضع واحد.
٤- الكناية الإيمائية وقد وردت هذه الكناية في موضعين.
٥- التشبيه ورد بقسمين هما: التشبيه البليغ ،والتشبيه المرسل المجمل.

ثبت المصادر والمراجع

الاستفهام البلاغي في القران الحكيم،د.عبدالعظيم ابراهيم المطعني،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة الثانية١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، علق حواشيه ابوفهرمحمود محمد شاكر،دار المدني-جدة،الطبعة الاولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩١م.

اسلوب الاستفهام في القران الكريم غرضه-اعرابه،تاليف عبدالكريم محمود يوسف،مطبعة الشام-دمشق،الطبعة الاولى،١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) تحقيق وتعليق لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الازهر، طبع بالاوفست في مكتبة المثنى – بغداد عن مطبعة السنة المحمدية – القاهرة (د. ت).

البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود معوض، وشارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي، و د. احمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت-لبنان،(د.ت).

بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني،ا.د.توفيق الفيل،(د.ط)،مكتبة الاداب،القاهرة،١٩٩١م.

البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)الطبعة: الأولى ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

بلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان، منشأة المعارف بالاسكندرية،

(د.ط)(د.ت).

تأويل مشكل القرآن، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

التبيان في علم البيان المطلع على أعجاز القرآن، ابن الزملكاني (٦٥١هـ)، تحقيق د. احمد مطلوب، و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني- بغداد، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)،تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف،الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،(د.ط)(د.ت).

تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المسمى بـ (تفسير التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، (د.ط)(د.ت).

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران،محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي،د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي،ط١،دار طوق النجاة،بيروت-لبنان،١٤٢١ه-٢١م.

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، ضبطه وخرج احاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م.

التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية - طهران، ط٢، (د.ت).

تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين،دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان،الطبعة الرابعة،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)(د.ت).

الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثالثة ،دار ابن كثير، اليمامة – بيروت،، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)،تحقيق: هشام سمير البخاري،(د.ط)، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،١٤٢٣ ه- ٢٠٠٣ م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم،محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)،الطبعة الرابعة ،دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، ١٤١٨ هـ

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي،المكتبة العصرية، بيروت،(د.ط)(د.ت).

حاشية الدسوقي على شرح السعد، محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي، (ت ١٢٣٠هـ)، (ضمن شروح التلخيص)،دار الارشاد الاسلامي – بيروت، (د.ط)(د.ت).

حاشية القونوي عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي(ت١١٩٥ه)على تفسير الامام البيضاوي(ت٦٨٥ه)، الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

حسن التوسل الى صناعة الترسل، شهاب الدين الحلبي (ت٧٢٥هـ)، تحقيق ودراسة اكرم عثمان يوسف، دار الرشيد- الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م(د.ط).

زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعةالأولى،دار الكتاب العربي – بيروت،١٤٢٢ ه.ـ

شرح رسالة الدريرفي علم البيان ،أبو البركات احمد الدردير (في الهامش حاشية شمس الدين ابوعبدالله الشيخ محمد الانبابي ،وحاشية الشيخ احمد بن محمد الصاوي على شرح رسالة الدردير في علم البيان

)مطبعة السعادة –مصر ،(د.ط)(د.ت).

صناعة الكتابة علم البيان ،علم المعاني،علم البديع،د.رفيق خليل عطوي،الطبعة الاولى،دار العلم للملايين،بيروت –لبنان،١٩٨٩م.

عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، احمد بن علي عبد الكافي السبكي (ت ٧٧٣هـ)، (ضمن شروح التلخيص)، دار الارشاد الاسلامي – بيروت، (د.ط)(د.ت).

علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،د. بسيوني عبدالفتاح فيود،مؤسسة المختار –القاهرة،الطبعة الثانية،١٤٢٥ه–٢٠٠٤م.

علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، احمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، حققه وعلق على حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي المسماة (حاشية الشهاب)، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري(ت١٠٦٩ه)،دار الكتب العلمية– بيروت –لبنان،الطبعة الاولى،١٤١٧ه–١٩٩٧م.

الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الالهية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ)،دار الفكر – بيروت،١٤٣٠ه–٢٠٠٩م.

في علم البيان، د. عبد الرزاق ابو زيد زايد، مكتبة الشباب – مصر، (د.ط)(د.ت).

لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، قدمه وحققه وعلق عليه، د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر – القاهرة، ط١، ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م.

مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، نشره عثمان نوري وابن مصطفى الانقره وي، مطبعة عبد الله افندي القريمي، ١٣٠٧

هـ(د.ط).

مدارك التنزيل وحقائق التأويل،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)تحقيق وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي،تحقيق محمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، دار الجيل – بيروت، (د. ت)(د.ط).

المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، (ومعه حاشية السيد الشريف)، مطبعة احمد كامل- ايران، ١٣٣٠هـ.

المعاني الثانية في الاسلوب القرآني، د. فتحي احمد عامر، منشأة المعارف – الاسكندرية، ١٩٧٦م.

المعاني في ضوء اساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف – مصر، ط٤- ١٩٧٨م.

معترك الاقران في اعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي، (د.ط)(د.ت).

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.

مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده – مصر، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.

المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)تحقيق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.

نحو منهج جديد في البلاغة والنقد دراسة وتطبيق،د.سناء حميد البياتي،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،الطبعة الاولى،١٤١٩ه-١٩٩٨م.

نظم الدرر في تناسب الايات والسور، برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ- ١٤٨٠م)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١،

١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

النكت في اعجاز القرآن، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦ هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن)، تحقيق محمد خلف احمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، (د.ت).

نهاية الارب في فنون الادب، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، مطابع كوستاتسوماس وشركاؤه – القاهرة، (د.ط)(د.ت).

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز،الامام فخر الدين محمد بن عمربن الحسين الرازي،تحقيق:نصر الله حاجي مفتي اوغلي،دار صادر،بيروت،لبنان،الطبعة الاولى،١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.

البحوث المنشورة في الدوريات

الجملة الاعتراضية في القران الكريم،طلال يحيى ابراهيم الطوبجي،اداب الرافدين ،العدد٢٥/١٩٩٣.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.